

أعمدة

م الموضوعات في نفس الباب

~LIST~

السبت ٤٤٨١٩ هـ ١٤٣٣ مـ السنة ٤٤٨١٩ هـ ٢٢ رمضان غـرة ٢٠٠٩

حقائق

بقلم : إبراهيم نافع



نبدأ اليوم صيام شهر رمضان المـعـظـم، وفي أيامـ الكـريـمة لـابـدـ أنـ نـعـمـلـ عـلـيـ تـقوـيـةـ الجـانـبـ الروـحـيـ الذي أـشـارـ إـلـيـهـ حـدـيـثـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـرـفـاـ الإـحـسـانـ بـأـنـ تـعـدـ اللـهـ كـائـنـ تـرـاهـ،ـ فـبـاـنـ لـمـ تـكـنـ تـرـاهـ فـإـنـهـ يـرـاكـ،ـ فـطـرـيـقـ الوـصـولـ إـلـيـ اللـهـ هوـ طـرـيـقـ الـجـدـ لـأـ طـرـيـقـ التـقـصـيرـ،ـ طـرـيـقـ مـوـتـ النـفـوسـ،ـ وـحـطـ الرـعـوسـ،ـ طـرـيـقـ لـأـ تـجـدـ صـاحـبـهاـ إـلـاـ ذـاكـراـ،ـ أوـ مـفـكـراـ،ـ أوـ تـالـياـ،ـ أوـ مـصـليـاـ،ـ إـنـ تـكـلـمـ فـبـذـكـرـ اللـهـ،ـ وـإـنـ تـحـرـكـ فـبـالـلـهـ وـإـلـيـ اللـهـ،ـ وـإـنـ سـكـنـ فـمـعـ اللـهـ،ـ وـيـسـتـأـسـ دـائـمـاـ بـالـلـهـ وـيـتـخـذـ حـسـيـباـ وـيـتـرـكـ النـاسـ جـانـبـاـ.

وـلـاـ يـتـحـقـقـ ذـلـكـ إـلـاـ بـسـلـوكـ مـقـامـاتـ المـقـرـبـينـ فـيـ الـوصـولـ إـلـيـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـهـيـ:ـ التـوـبـةـ وـالـشـكـرـ وـالـخـوـفـ وـالـرـجـاءـ وـالـزـهـدـ وـالـرـضـاـ وـالـتـوـكـلـ وـالـمحـبـةـ،ـ وـهـيـ الـمـوـضـعـاتـ الـتـيـ سـوـفـ نـبـحـثـاـ مـعـ خـالـلـ هـذـاـ الشـهـرـ الـفـضـيـلـ عـبـرـ عـدـةـ كـتـبـ مـنـ أـهـمـهـاـ كـتـابـ عنـ مـقـامـاتـ المـقـرـبـينـ لـلـأـسـتـاذـ حـسـنـ عـبـدـ الرـحـيمـ السـيـوطـيـ.

وـقـدـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ:ـ إـنـ حـقـ اللـهـ عـلـىـ الـعـبـادـ أـنـ يـعـبـدـوـهـ وـلـاـ يـشـرـكـواـ بـهـ شـيـئـاـ،ـ وـحـقـ الـعـبـادـ عـلـىـ اللـهـ إـذـاـ فـعـلـواـ ذـلـكـ إـلـاـ يـغـبـهـمـ بـالـنـارـ،ـ وـقـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ:ـ إـنـ النـورـ إـذـاـ دـخـلـ الـقـلـبـ اـنـفـسـحـ وـاـنـشـرـحـ،ـ وـمـنـ عـلـامـاتـ النـورـ التـجـافـيـ عـنـ دـارـ الـغـرـورـ،ـ وـالـإـنـابةـ إـلـيـ دـارـ الـخـلـودـ وـالـإـسـتـعـادـ لـلـمـوـتـ قـبـلـ نـزـولـهـ،ـ لـذـاـ فـحـنـ فـيـ حـاجـةـ إـلـيـ شـحـنـةـ مـنـ اللـهـ الـعـلـيـ الـقـدـيرـ يـقـذـفـهـ فـيـ قـلـوبـ عـبـادـ الـمـؤـمـنـينـ،ـ فـتـيـرـ قـلـوبـهـمـ،ـ وـتـشـرـحـ صـدـورـهـمـ.

وـإـذـاـ بـدـأـنـاـ بـالـحـدـيـثـ عـنـ التـوـبـةـ نـقـولـ:ـ إـنـهـ أـصـلـ كـلـ مـقـامـ،ـ وـمـفـتـاحـ كـلـ خـيـرـ،ـ وـبـيـنـيـ عـلـيـهـاـ كـلـ شـرـفـ،ـ وـهـيـ أـوـلـ الـمـقـامـاتـ،ـ كـمـاـ أـنـهـ بـمـثـابـةـ الـأـرـضـ لـلـبـنـاءـ،ـ فـمـنـ لـاـ أـرـضـ لـهـ لـاـ بـنـاءـ لـهـ،ـ وـمـنـ لـاـ تـوـبـةـ لـهـ لـاـ حـالـ وـلـاـ مـثـالـ لـهـ،ـ وـمـنـ أـصـولـ التـوـبـةـ الـعـلـمـ بـالـذـنـبـ لـيـصـحـ قـصـدـ الـرـجـوعـ عـنـهـ،ـ وـالـعـلـمـ بـالـرـبـ الـذـيـ خـالـقـهـ بـأـنـ تـلـمـ جـالـلـهـ وـعـظـمـتـهـ فـتـخـشـاهـ،ـ وـجـمـالـهـ وـرـحـمـتـهـ فـتـرـجـوهـ،ـ وـسـتـرـهـ وـحـلـمـهـ فـشـكـرـهـ،ـ وـنـظـرـهـ وـاطـلـاعـهـ فـتـسـتـحـيـ مـنـهـ،ـ وـنـدـاعـهـ وـاسـتـدـعـاهـ لـكـ لـتـجـيـبـهـ،ـ وـسـعـةـ جـوـدهـ وـكـرـمـهـ فـلـاـ يـعـظـمـ عـنـكـ ذـنـبـ،ـ وـكـبـرـيـاءـهـ وـعـظـمـتـهـ فـلـاـ تـسـتـخـفـ بـذـنـبـ.

وـنـهـاـيـةـ التـوـبـةـ تـكـوـنـ عـلـىـ حـسـبـ الـبـداـيـةـ،ـ فـمـنـ دـخـلـ فـيـهـ بـالـلـهـ كـانـتـ نـهـاـيـةـ مـنـهـ إـلـيـ اللـهـ،ـ وـمـنـ كـانـتـ بـدـايـتـهـ بـالـتـفـويـضـ إـلـيـ اللـهـ

كانت نهايته بالرضا من الله، ومن كانت بدايته بالتوكل على الله
 كانت نهايته بالرجوع إلى الله، ومن كانت بدايته بالاستعانة بالله
 كانت نهايته بحسن الظن بالله، ومن كان الله له، وفي
 الحديث: فمن كنت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله
 ورسوله، وقال أبو سليمان الداراني: لو لم يبك العاقل فيما بقي
 من عمره إلا على فوت ما مضى منه في غير الطاعة، لكن
 خليقاً أن يحزنه ذلك إلى الممات.

inafie@ahram.org.eg

بداية الصفحة

| | | | | |
|------------------|----------------|--------------------|--------------------|----------------------|
| <u>تقارير</u> | <u>العالم</u> | <u>الوطن</u> | <u>مصر</u> | <u>الصفحة الأولى</u> |
| <u>المراسلين</u> | | <u>العربي</u> | | |
| | | | <u>قضايا وآراء</u> | <u>تحقيقـات</u> |
| | | <u>الرياضة</u> | <u>اقتصاد</u> | |
| | | <u>ثقافة وفنون</u> | <u>اقصاد</u> | |
| <u>المرأة و</u> | <u>ملفات</u> | <u>أعمدة</u> | <u>الكتب</u> | <u>القوـات</u> |
| <u>الطفل</u> | <u>الأهرام</u> | | | <u>الفضـائية</u> |